UICN
The World Conservation Union
الإتحاد الدولي لصون الطبيعة

برنامج شمال إفريقيا
مشروع التربية والمحافظة على التنوع البيولوجي

Programme pour l'Afrique du Nord
Projet Education et Conservation de la Biodiversité

North Africa Program
Education and Biodiversity Conservation Project

27 L

حمايـة الشواطئ

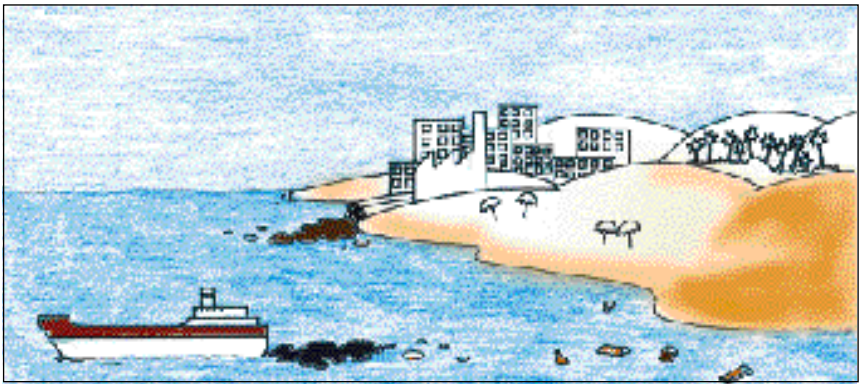

أهمية حمايـة شواطئ الوطن العـربي

تحيط الشواطئ الجميلة بالوطن العربي من محيطه إلى خليجه فهو يطل على المحيط الهادي والأطلسي وعلى البحر الميت وبحر العرب والبحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط إضافة إلى خليج العرب، مما يجعل لكل دولة عربيـة شواطئها الخاصة بها، ولعل ما يميز البحار العربية أنها مغلقة أو شبه مغلقة مما يجعلها أكثر حساسية وتأثرا بالتلوث سواء من خلال مصادره البرية أو من المحيطات المفتوحة ومن مصبات الأنهار. تكمن أهمية هذه الشواطئ متعددة الخصائص والبيئات في كونها مراكز لمعظم النشاطات الحضرية والصناعية والتجارية. كما توجد عليها الموانئ الرئيسية التجارية وموانئ

بتعاون مع مديرية التنمية والتعاون، سويسرا
حقوق الطبع حرة

النفط والصيد. إضافة إلى ذلك، فأنها تساهم بشكل كبير في التخفيف من شدة الحر صيفا ومن شدة البرد شتاء.
وتوجد قرب هذه الشواطئ أنواع متعددة من الحيوانات والنباتات البحرية والطيور البحرية والأصداف والمحارات بأحجامها المختلفة.
هذا وتعتبر الشواطئ العربية غنية بالصخور والمنتزهات البحرية كما أن نقاوة مياهها ورمالها جعلتها قبلة للسائحين مما جعل كثيرا من الدول العربية تعتمد على هذا المورد بشكل رئيسي مثل المغرب وتونس ومصر.

ما هي أهم المخاطر التي تهدد الشواطئ بالوطن العربي ؟

تعاني الشواطئ العربية من التلوث الذي يأتيها من مصادره المختلفة على اليابسة ومن استنزاف الثروة البحرية بسبب الصيد الجائر وتدمير الشعب المرجانية وذلك لعدة أسباب منها:
- ضغوط السكان والنمو الحضري وما ترتب على ذلك من توسع في العمران والنشاطات الصناعية والتجارية والسياحية التي تؤثر عادة بشكل سلبي على موائل الكائنات الشاطئية.
- التلوث من مياه الصرف الحضري التي تحتوي على مواد عضوية تستنفذ الأكسجين الذائب عند تحللها مما يؤدي إلى اختناق الكائنات البحرية، كما تحوي ميكروبات ضارة بالكائنات البحرية و بالإنسان عند استخدامه هذه الكائنات كغذاء.
- التلوث بمياه الصرف الصناعي التي تحتوي على مواد صناعية سامة مثل المعادن الثقيلة التي تتراكم في الكائنات البحرية مسببة هلاكها وتسمم الإنسان عند استخدامه لها.
- التلوث بمياه الصرف الزراعي ومياه جريان الأمطار حيث تحوي هذه المياه في حالات كثيرة متبقيات المبيدات السامة ومتبقيات الأسمدة التي تساهم في الآترفة أي تكاثر النباتات البحرية بشكل كبير مما يؤدي إلى اختلال التوازن البيئي وانقراض بعض الكائنات البحرية. بالمثل فإن المواد المنقولة بسبب التعرية تسبب عكارة وتترسب بقاع الشواطئ مما يؤدي إلى هلاك بعض الكائنات البحرية أو هجرتها أو اختفاء مصدر غذائها لتراكم الرواسب عليه بالقاع.
- التلوث النفطي بسبب تسرب النفط في الموانئ النفطية أو من ناقلات النفط عند عطبها. ويؤدي انتشار النفط على هيئة غشاء

رقيق جدا إلى حجب الأكسجين الضروري لبقاء الأحياء البحرية عنها وكثيرا ما يتسبب في حجب الضوء الضروري لعمليات البناء الضوئي أو الحد من نفاذه إلى الطبقات السفلى حيث تعيش أنواع كثيرة من النباتات.
- التلوث الحراري من محطات توليد الطاقة، وهو يؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة وبالتالي نقص تركيز الأكسجين الذائب وهذان العاملان لهما أثار سلبية على بقاء الكائنات البحرية .
- إلقاء المخلفات الصلبة في البحر و ما يترتب على ذلك من مخاطر صحية وبيئية على كل من الإنسان والكائنات البحرية.
- النشاطات الترفيهية مثل إستخدام القوارب واستخدام عربات الشواطئ الترفيهية التي تدمك التربة وتزيل الكثبان وتدمر موائل الكائنات النباتية والحيوانية.
- النشاطات التجارية مثل صيد الأسماك والأصداف (المحار) والنباتات البحرية والصيد الجائر من قبل أساطيل تجارية من خارج المنطقة عادة قرب الشواطئ العربية الذي يحدث خللا يهدد التوازن الدقيق للبيئات البحرية.
- التنجيم للحصول على المعادن أو لاستغلال رمال الشواطئ في أعمال البناء.

ما هي المحميات البحرية ؟

كثيرا ما تتعرض الكائنات البحرية – خصوصا الحساسة منها – إلى مخاطر تهدد بقاءها مباشرة كما حدث فعلا لكثير من هذه الكائنات مما يجعل حمايتها أمرا ضروريا. ويتم ذلك عادة بإنشاء محميات بحرية أي مناطق بحرية أو برية بحرية ذات حدود معرفة بدقة يمنع داخلها ممارسة كافة النشاطات التي تؤثر سلبا على الكائنات المستهدف حمايتها، ويسمح فيها فقط بالأنشطة التي تساهم في تطوير وتنمية وحماية الكائنات المهددة. كما تسن القوانين والتشريعات اللازمة لضمان الحماية وعدم التعدي على المحمية بأي شكل من الأشكال. وعادة ما تختار الموائل الطبيعية للكائنات المهددة كمواقع للمحميات، وفي حالة تعذر ذلك تنشأ موائل اصطناعية توفر بها كافة خصائص الموائل الطبيعية لضمان نجاح عملية الحماية.

هل توجد منظمات لحماية الشواطئ؟

نعم، توجد كثير من المنظمات العربية والإقليمية والعالمية لحماية

الشواطئ والبحار والمحيطات، ويأتي ذلك في إطار تنفيذ عدة اتفاقيات ومعاهدات تم توقيعها أو التصديق عليها لتنظيم النشاطات المختلفة بحيث لا تتعارض هذه النشاطات مع ازدهار البيئة البحرية بأي شكل من الأشكال. ومن البرامج العالمية التي استحدثتها الأمم المتحدة برنامج البيئة ومنه تتفرع عدة برامج أهمها خطة عمل البحر الأبيض المتوسط. وتوجد برامج عالمية مماثلة لكل من البحر الأحمر وبحر العرب والخليج العربي والمحيطان الهندي والأطلسي.

ماذا عن تغير المناخ ؟

يتوقع أن يؤدي تغير المناخ إلى زيادة درجة حرارة المياه بالشواطئ والبحار والمحيطات وإلى ارتفاع مستوى المياه بها أيضا. ارتفاع درجة الحرارة سيترك أثارا واضحة على التوازن الحيوي بسبب زيادة معدلات التفاعلات الكيميائية و الحيوية و نقص ذوبانية غاز الأكسجين ، إلخ .أما ارتفاع منسوب المياه فسيؤدي إلى تراجع الشواطئ نحو اليابسة مسافات كبيرة أحيانا مما سيؤدي بدوره إلى اختفاء القرى والمدن الساحلية والغابات في الشواطئ المغمورة وإلى انتقال أعداد كبيرة من الناس والمصانع إلى الداخل.

هذا ويعزو الكثيرون كثيرا من الأعاصير أيضا إلى تغير المناخ خصوصا في المحيطات كما هو الحال في المحيط الهادي، الأمر الذي قد يحدث أيضا في المحيطات حول بعض الدول العربية.

إعداد : المركز الفني لحماية البيئة
المنسق الوطني : د. عبد القادر أبو فائد
المركز الفني لحماية البيئة، ص.ب 83618
طرابلس، ليبيا (ج ع ل ش أ ع).
هاتف : 52 84 444 (218-21) – فاكس : 98 80 333 (218-21)

المنسق الجهوي : عبد الحميد بلمليح
جمعية الرفق بالحيوان والمحافظة على الطبيعة "SPANA" 41 ، تجزئة الزهرة، هرهورة 12000 تمارة المغرب
الهاتف : 09 72 74 (7-212). الفاكس : 93 74 74 (7-212) العنوان الإلكتروني : spana@mtds.net.ma